التوليد الدلالي وتنمية اللغة في معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عمر

Semantic generation and language development in the contemporary arabic language dictionary by Dr.Ahmed Mukhtar Omar

دنيا بوذهبة جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1،مخبر الدراسات التراثية–الجزائر –
donia.boudehba@doc.umc.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2024/01/22 تاريخ القبول: 2024/05/19 تاريخ النشر: 2024/12/01

ملخص: تروم هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على موضوع مهم في مجال اللغويات عامة، واللسانيات التطبيقية بصفة خاصة والمتعلق بالتوليد الدلالي وتنمية اللغة؛ كونه الحلقة المهمة في التوليد المعجمي لاحتوائه على وسائل ناجعة في التوسع اللغوي ، والمتمثلة أساسا في المجاز والترجمة، وقد تم التنقيب عن هاتين الوسيلتين في معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختارعمر وذلك لإثبات مدى اهتمام صاحب المعجم بإثراء اللغة العربية من خلال هاتين الآليتين ،وقد تم تضمين عنصر الخاتمة أهم ما توصل إليه هذا العمل.

كلمات مفتاحية: التوليد الدلالي؛ المجاز ؛الدلالة؛ المعجم ؛ الترجمة.

Abstract: This research paper aims to shed light on an important topic in the field of linguistics in general, and applied linguistics in particular, related to semantic generation and language development. It is the important link in lexical generation because it contains effective means of linguistic expansion, mainly represented in metaphor and translation. These two means were excavated in the Dictionary of the Contemporary Arabic Language by Dr. Ahmed Mukhtar Omar in order to prove the extent of the dictionary's author's interest in enriching the Arabic language through these two mechanisms. The most important findings of this conclusion are included

Keywords: semantic metaphor generation; Lexical semantics; Translation.

دنيا بوذهبة:donia.boudehba@doc.umc.edu.dz

1. مقدمة:

يعد التوليد الدلالي من بين أهم المواضيع التي أثرى جوانبها علماء اللغة العربية ، خاصة في العصر الحديث، إذ نجد في مقدمتهم حبيب النصراوي في كتابه التوليد اللغوي في الصحافة العربية الحديثة، وإبراهيم بن مراد في كتابه مقدمة في نظرية المعجم، وقد تحدث عنها الدكتور أحمد مختار عمر في مؤلفاته، ونحن نخص معجم اللغة العربية المعاصرة بالدراسة.

تأسيسا على ما سبق يمكن طرح التساؤل الآتي: ما مفهوم التوليد الدلالي؟، وما هي أنواعه؟ وما أثر التوليد بالمجاز والتوليد بالترجمة في معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عمر؟

وهذا ما سنوضحه من خلال بحثنا هذا الذي اشتمل على قسمين؛

القسم الأول نظري: يفصل في ماهية التوليد الدلالي، انطلاقا من تعريفه لغة واصطلاحا وصولا إلى ماهية التوليد بالمجاز، وأشكاله، ثم ماهية الترجمة .

القسم الثاني تطبيقي:يتمثل في تقديم عينات لأثر المجاز، ثم أثر الترجمة الواردين في معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عمر.

لنختم بحثنا هذا بأهم النتائج المتوصل إليها، وفيما يلي تفصيل لعناصر البحث:

2. الدلالة والتوليد الدلالي:

1.2 تعريف الدلالة:

لغة : مما ألفيناه من معان في المعاجم العربية للفظة الدلالة على سبيل المثال لا الحصر ما ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ((دل) الدال واللام أصلان أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء، فالأول قولهم : دللت فلانا على الطريق. والدليل: الأمارة في الشيء. و هو بين الدلالة والدلالة."1 (أحمد بن فارس، 1979م ، ص 259.)

ونلاحظ من خلال التعريف السابق أن كل ما أمدنا بإشارة أو تلميح لشيء غامض أو أرشدنا وأبان عن طريق يدخل في إطار الدلالة، أو بعبارة أخرى نستطيع القول أن الدلالة مرادف للإبانة والإرشاد والدليل.

أما في الاصطلاح : فيعرفه صاحب التعريفات بقوله: "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص. ووجه ضبطه أن الحكم المستفاد من النظم إما أن يكون ثابتا بنفس النظم، أو لا، والأول: إن كان النظم مسوقًا له، فهو العبارة، وإلا فالإشارة، والثاني: إن كان الحكم مفهومًا من اللفظ لغة فهو الدلالة، أو شرعًا فهو الاقتضاء فدلالة النص عبارة عما ثبت بمعنى النص لغة لا اجتهادًا فقوله لغة أي يعرفه كل من يعرف هذا اللسان بمجرد سماع اللفظ من غير تأمل، كالنهي عن التأفف في قوله تعالى: {فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ }، يوقف به على حرمة الضرب وغيره مما فيه نوع من الأذى بدون الاجتهاد" 3. (الشريف الجرجاني،1983م،ص104)

2.2 مفهوم التوليد الدلالي:

ولعل أبلغ تعريف للتوليد الدلالي هو الذي جاءنا به كمال بشر بقوله : " التوليد في الدلالة

نعني به توظيف كلمات قديمة في معنى جديد بالتوسيع في دلالتها على ضرب من المجاز ، أو تعدد الدلالات "4 (كمال بشر ،1998م،ص325)

مما يعني أن ما يجعل هذا الشكل التوليدي الطريقة المثلى لتنمية اللغة، ، وبالرجوع إلى الدلالات الدراسات الأكاديمية التي أجريت على المعاجم ، والتي اشتغل أصحابها على إحصاء التوليد الدلالي فيها ، نجد أن هذا الأخير قد استعمل كثيراً في شرح المصطلح وتوليده ، ومما تجدر الإشارة إليه أن

هناك بوناً بين التوليد الدلالي والاشتقاقي ،فالأول توليد لمدلولات جديدة دون دوال والآخر ينتج عنه ظهور دوال جديدة في اللغة"**5** (الحبيب النصراوي،2004م ،ص337)

3. التوليد بالمجاز:

1.3 المجاز مفهومه وأشكاله:

أ_ **مفهوم المجاز: لغة:** "جزت الطريق وجاز الموضع جوزا وجئوزا وجوازا ومجازا وجاز به وجاوزه جوازا وأجازه وأجاز غيره وجازه: سار فيه وسلكه، وأجازه: خلفه وقطعه ، وأجازه:أنفذه"**6**(ابن منظور، 2003م، ص326)

أما في الاصطلاح: فقد عرفه السكاكي بقوله: "الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك من النوع "**7**(السكاكي، 1402هـ | 1982م،ص589)

وعرفه ابراهيم بن مراد على أنه:"إسناد دال ما أصلي إلى مدلول محدث "**8**(ابراهيم بن مراد، 1992م،ص14.)،ويراد بقوله "في غير ما هي موضوعة له": "المعنى **الوضعي** للفظ، **ويسمى الحقيقي أو الأصلي الذي ذكرته** معاجم اللغة كوضع كلمة الأسد للحيوان المعروف الكاسر وكذلك القمر "**9**(مُحَمَّد بن إبراهيم الحمد، ص282)؛ أما القرينة فهي : "المانعة الذهن من أن يتصرف إلى المعنى الوضعي الأصلي للفظ مثل قولك يكر بسيفه في قولك –رأيت أسداً يكر بسيفه– لأن الأسد لا يكر بالسيف، فعلم أن المقصود باللفظ مجازه لا حقيقة، لأن الأسد لا يحمل السيف "**10**(المرجع نفسه، 282)، والمجاز قضية تتطلب الدقة والالتزام بشرطين أساسيين، الأول وجود علاقة بين المعنيين الأصلي والمجازي (القديم والجديد) ولابد أن تكون العلامة واضحة مفهومة، و إلاّ صار المجاز لغزاً ، والثاني وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي والتي تفهم من سياق المعنى، لأنّ المعنى الحقيقي ليس مقصوداً في المجاز.**11**(مُحَمَّد حاج هني وجميلة روقاب، 2018م،ص 210)

ب –أشكال المجاز : إن علماء اللغة وهم يفرقون بين الحقيقة والمجاز، قالوا إن المجاز خروج عن الأصل في الاستعمال اللغوي وانتقال في دلالة الكلمة المعينة من مساحة دلالية محددة، إلى مساحة أخرى، بقصد أو

بغيره لعلاقة بين الدلالتين**12**(هادي نهر ، 2007م، 224.) ، وهذه الأشكال المجازية التي تبنى بعلاقات متباينة تتمثل في:**تعميم الدلالة وتخصيص الدلالة وانتقال الدلالة .**

1–تعميم الدلالة: "ويكون ذلك بتوسيع معنى اللفظ ومفهومه ونقله من المعنى الخاص الدال

عليه إلى معنى أعم وأشمل"**13** (محمد مبارك،فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،ص218) ويصطلح عليه أحمد مختار عمر بالتوسع الدلالي معرفاً إياه بقوله : " أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق أو بصبح مجال استعمالها أوسع من قبل"**14**(أحمد مختار عمر، علم الدلالة ط5، 1998،ص243)

2–تضييق الدلالة :"وهو تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أو تضييق مجالها"**15**(**المرجع نفسه،ص 245**)

3–انتقال الدلالة: "ويقصد به تحويل الكلمة من معنى إلى آخر يختلف عنه كل الاختلاف، فلا هو أضيق منه ولا أوسع"**16** (**محمد الأنطاكي ، د ت، 370**)،

ولتبيان مسألة انتقال الدلالة والفرق بين الاتجاهين السابقين وبينها يقول فندريس :"وهناك انتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لايختلفان من جهة العموم والخصوص(كما في حالة انتقال الكلمة من المحل إلى الحال ،أومن السبب إلى المسبب، أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه "**17** (**جوزيف فندريس، دت، ص256**)

ج•*أثر المجاز في معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عمر:

يتجلى لنا من خلال الاطلاع على معجم اللغة العربية للدكتور أحمد مختار عمر وجود عدد معتبر من المدلولات المجازية وهي على سبيل المثال لا الحصر كالآتي :

1–•**تعميم الدلالة** : وأخذنا منها النماذج الآتية :

•منحة :وردت في معجم اللغة العربية المعاصرة بمعنى :عطية وهبة "(18أحمد مختار عمر **بمساعدة** فريق عمل معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط 1 سنة،مج 3،2008، ص 2127)

•المكتب: وقد ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة على أنه "مكان يعمل به الموظفون وأصحاب الأعمال، أو مكان يعد لمزاولة عمل معين كمكتب المحامي والمهندس ونحوهما مكتب الصحة، الأخبار"19المصدر نفسه، ص1904)

•التخصيص:

غنم : وهو لدى أحمد مختار عمر"قطيع من الضأن أو المعز "وهو في عرف اللغويين"قطيع من الضأن "**20**(المصدر نفسه،ج1، ص245)

الحج : ورد عند أحمد مختار عمر "أحد أركان الإسلام الخمسة وهو القصد إلى بيت الله الحرام للنسك والعبادة في أشهر معلومات "**21**(المصدر نفسه ، المجلد 1، ص 534)

•انتقال الدلالة : ومن أمثلته :

البقعة العمياء : نقطة على شبكية العين لا تحس بالصورة ، وتصل الشبكية بالعصب البصري "**22**(المصدر نفسه ،ص 231)، وهنا استعمل الجزأ للدلالة على الكل .

تفحيم :وهي :"إحراق مادة نباتية أو تسخينها حتى تتحول إلى ما يشبه الفحم **23**(المصدر نفسه ،مج 3، ص1677)

إذا من خلال عينات الألفاظ التي أخذناها يتبين لنا توظيف المجاز في توليد المصطلح في معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عمر.

2.3 التوليد بالترجمة وتنمية اللغة:

إن الترجمة من وسائل التنمية اللغوية؛ إذ إنها حامل معرفي ورابط علمي بين حضارتين أو ثقافتين، من هذا المنطلق سنتحدث عن ماهية هذه الوسيلة التوليدية:

1.2.3الترجمة مفهومها وقضاياها:

1.1.2.3تعريف الترجمة لغة واصطلاحا:

لغة:ورد في الوسيط ."الكلام بينه ووضحه، وكلام غيره وعنه نقله من لغة إلى أخرى، ولفلان ذكر ترجمته "**24** (مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المعجم الوسيط ، 2004،ص83)

أما في الاصطلاح فيعرفها مبارك مبارك بقوله :"أن تكتب لغة ما بحروف لغة ثانية إذ تستخدم رموزا مختلفة كالحروف اللاتينية التي يستعملها المستشرقون لكتابة اللغة العربية"25(عبد القادر الفاسي الفهري، 1995،ص293)

2.1.2.3أنواع الترجمة:

لقد اختلف علماء اللغة عامة والمترجمون خاصة في تقسيمات الترجمة ولعل أدقها تقسيم الدكتور أحمد مختار عمر الذي يصنفها إلى ثلاثة أقسام وهي :

***ترجمة آنية:** ترجمة فورية مصاحبة للنص الأصلي أثناء إلقائه.

***ترجمة حرفية:** النقل من لغة إلى لغة أخرى نقلا حرفيا.

***ترجمة حرة:** ترجمة بتصرف لا تتقيد بحرفية النقل ."26(أحمد مختار عمر، المصدر نفسه، ص289)

2.1.3.3 قواعد الترجمة:

إن الباحثين قد أسسوا للترجمة بقواعد تتمثل كما يرى حنفي بن عيسى في:

-رفض العروض التي يتقدم بها المؤلفون ودور النشر لترجمة النصوص التي لا تزال قيد الإنجاز، أو هي قيد النشر، وذلك أن الأغراض الاقتصادية وضرورات الإعلام السريع تدعو أحيانا إلى إخراج الترجمة بصورة متزامنة مع إخراج النص الأصلي.

-من المفضل أن يتولى ترجمة النصوص التقنية مترجم، يراجع عمله بنفسه؛ أي أنه مسؤول عن عمله من البداية إلى النهاية،ترجمة كاملة غير منقوصة، إذ كثيرا ما يلاحظ أن العناوين الفرعية والحواشي تهمل.

-ينبغي للمترجم أن يكون ترقيم الصفحات في الأصل والترجمة الواحدة.

-عندما يتعلق الأمر بإصدار طبعة بلغتين يجدر بالمترجم أن يرتب عمله (27)(حنفي بن عيسى ،1987م ، 421-422)

2.2.3.3 مراحل ترجمة اللفظ الأجنبي:

إذا أراد المترجم أن ينفع بترجمته الناس يتعين عليه المرور على مراحل يجملها عبد الملك مرتاض في أربع نقاط وهي كالآتي :

•**المرحلة الأولى** : البحث في الخلفية المعرفية للمصطلح واستعمالاته عبر التاريخ ، وما عساه أن يعني في اللغة الأصيلة التي اخترع فيها ؟

•**المرحلة الثانية**: لامناص من النظر في أصوله الاشتقاقية التي استعمل بمقتضاها انطلاقا منها في لغة الاستعمال الأصلية ، والتي غالبا ما تكون إغريقية وبدرجة أدنى لاتينية.

•**المرحلة الثالثة** : لابد من التثبت من صحة استعمال المصطلح صرفيا ونحويا حتى لاتشوه العربية ونعيث فسادا في استعمالاتها .

•**المرحلة الرابعة**: أن العلماء كثيرا ما يعمدون إلى لفظ معروف في الاستعمال العام للغة فيحولونه إلى مصطلح دال على معنى جديد لم يكن فيه لدى أصل الوضع .28(صناعة المصطلح في العربية ، المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر ،1999،ص 22-23)

2.3.3.3**ترجمة اللواصق** :

يرى علي القاسمي بأن "اللواصق مصطلح يطلق على الزوائد التي تمزجها أو تلصقها اللغات المزجية بجذع الكلمة "30؛(علي القاسمي ،2008م ،ص460)

وتنقسم إلى ثلاثة أقسام تتمثل في السابقة والوسطية واللاحقة.31(علي القاسمي ،2008م ،ص460)

3.3.3.3أثر الترجمة في معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عمر :

مما رصدناه في معجم اللغة العربية المعاصرة ؛استعمال رموز للغة المترجم منها إذ نجد على سبيل المثال :**ف:فرنسية | ألما:ألمانية | إن:إنجليزية**.ويجدر الإشارة إلى أن هذه المصطلحات من حيث البنية جاءت على شكلين:

ومن أمثلة ذلك:

1***البنية البسيطة** : من الأمثلة على ذلك نجد:

•لاحقة .ف:SUFFISCE

إن:SUFFISC وردت في معجم اللغة العربية المعاصرة بمعنى: ما يضاف من الحروف إلى آخر الكلمة لاشتقاق كلمة أخرى "السوابق واللواحق "32(أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة،مج 3، 2008،ص1999)

•لسانيات :ف:Linguistique،

إن:Linguistics

وردت في معجم اللغة العربية المعاصرة بمعنى علم اللغة؛ الدراسة التحليلية للغات البشر 33(المصدر نفسه، ص 2010)

مجرة :ف:galxiy

إن: galxie

وردت في معجم اللغة العربية المعاصرة بمعنى:مجموعة كبيرة من النجوم ، بالإضافة إلى غازات وغبار ،تتراءى من الأرض كوشاح أبيض يعترض السماء ، ويقال لها نهر المجرة وتسميها العامة درب التبانة "34(المصدر نفسه ،مج1،ص 363)

02*البنية المركبة : وهي الأكثر استعمالا في معجم اللغة العربية المعاصرة منها مايلي:

قمر اصطناعي.

سنة ضوئية.

قلب العقرب

مجرة حلزونية

كما أنه من خلال التفتيش والبحث في معجم اللغة العربية المعاصرة لدكتور أحمد مختار عمر تجلى لنا أن معظم الألفاظ احتوت على سوابق ولواحق.

خاتمة:

إن هذه الدراسة التي عالجت موضوع التوليد الدلالي وتنمية اللغة في معجم اللغة العربية المعاصرة خلصت إلى جملة من النتائج أهمها:

- لقد وظف الدكتور أحمد مختار عمر المجاز في صناعة المصطلح في معجم اللغة العربية المعاصرة
- معجم الدكتور أحمد مختار عمر موسوعة علمية حوت عددا كبيرا من الحقول المعرفية .
- لقد أولى الدكتور أحمد مختار عمر المجاز مكانة عظيمة في صناعة المصطلح حيث نجد التخصيص والتعميم وانتقال الدلالة في معجمه .
- لقد أسهمت الترجمة بمختلف أشكالها في إثراء اللغة العربية بعدد لاحصر له من المصطلحات.

5. قائمة المراجع:

المؤلفات:

1-أحمد بن فارس،مقاييس اللغة ، ج2، 1979.

2-ابن دريد،الجمهرة، رمزي بعلبكي ،دار العلم للملايين بيروت،ط1، 1987م .

3-الشريف الجرجاني، التعريفات،1983ضبطه وحققه جماعة من العلماء بإشراف الناشر،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،ط1، 1983م

4-كمال بشر ،دراسات في علم اللغة ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة،دط،1998م.

5-ابن منظور ، لسان العرب ، عامر أحمد حيدر ،ج1، منشورات مُحَمَّد علي بيضون ، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر ،بيروت، ج5، 2003.

6-السكاكي،مفتاح العلوم ،تح أكرم عثمان يوسف ، مطبعة الرسالة ،بغداد،ط1، 1402هـ|1982م.

7-هادي نهر ، تقديم علي الحمد ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، اربد الأردن ،ط1، 2007م.

8-مُحَمَّد مبارك،فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،دط،دت.

9-أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ط5،عالم الكتب ،القاهرة، 1998.

10-أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط 1 سنة،مج 3، 2008م.

11-حنفي بن عيسى ، معضلة المصطلحات التقنية وحيل المترجمين ،وقائع ندوة مائوية ، في المعجمية العربية المعاصرة ، تونس ،17فريل 1986م ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت لبنان،ط1 ، 1987.

12-جوزيف فندريس ، اللغة ،تعريب عبد الحميد الدواخيلي و مُحَمَّد القصاص، دط،دت.

13-عبد القادر الفاسي الفهري ،معجم المصطلحات اللسانية ،دار الفكر اللبناني ، 1995.

14-مُحَمَّد الأنطاكي ، دراسات في فقه اللغة،دار الشرق العربي، بيروت ،ط4، د ت.

15-مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المعجم الوسيط،مج1،ط4، 2004.

16-معجم المصطلحات اللسانية ،دار الفكر اللبناني ،بيروت ،لبنان،ط1، 1995.

17-علي القاسمي ، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، بيروت، مكتبة ناشرون لبنان، 2008م.

المقالات:

18-الحبيب النصراوي، مجلة المعجمية ،التوليد اللغوي في الصحافة العربية ،العدد20 ،2004م .

19-ابراهيم بن مراد،المصطلحية وعلم المعجم ، مجلة المعجمية ، العدد 8، 1992م.

20-مُحَمَّد حاج هني وجميلة روقاب،توظيف المجاز في بناء لغة التخصص حقل النبات نموذجا ،مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب ،ع4، 2018م.